منهجي في النقد

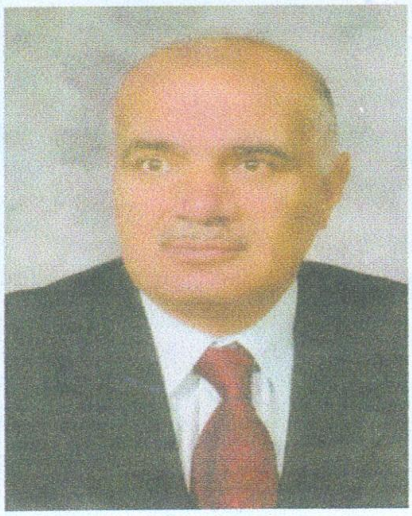

أ.د. محمد حوّر

الفائز بجائزة نقد الشعر

التزمت في كتبي وأبحاثي ودراساتي النقدية والأدبية بالإنسان وقضاياه: الحرية كرامة والعدالة، والوطن بوصفه الحصن/ المكان الذي يمنح المرء الهوية والحماية أمن. ولعل كتابي الأول «الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر ـوي» يمثل نقطة انطلاق واضحة أثرت في الرؤى الفكرية التي تسكنني والتي ـتني وتدفعني إلى هذا الالتزام العميق بالإنسان وأرضه، ورأيت فيها مدخلاً إلى اءة النص الأدبي ومحاورته استنادًا إلى رؤيتي للعلاقة الجدلية بين الفن والفكر، ن الذي يسمو بالفكر، والفكر الذي يخلد بالفن.

ويستطيع القارئ أن يتبين هذا التوجه المنهجي العلمي في معظم ما كتبته، يتبينه لاً في كتبي: «النزعة الإنسانية في الشعر القديم»، و«الطفل والتراث» و«الأدب ـديث في فلسطين» و«فلسطين في شعر الجواهري»، و«فلسطين في الشعر ـاصر بمنطقة الخليج»، إضافة إلى حضور هذا الموضوعات وما يتعلق بها في ـاثي العديدة التي نشرتها على مدى يزيد على ثلاثين عامًا. وتجدر الإشارة هنا ـى كتابي: «بكاء رمز: جمال عبدالناصر في مراثي الشعراء» الذي يمثل امتدادًا ـذا الاهتمام بالإنسان والوطن اللذين تجسّدت العلاقة الجدلية بينهما في هذه ـخصية الرمز التي احتفى بها الشعر العربي على نحو كبير.

أما كتابي الأخير: «القبض على الجمر: تجربة السجن والشعر المعاصر» الذي ـحت عليه جائزة البابطين في نقد الشعر، فهو تتويج لأعمالي النقدية ونشاطي ـمي ورؤايي الفكرية، ومنهجي في محاورة النصوص الأدبية وقراءتها، لقد قرأت هذا الكتاب إحدى أهمّ التجارب الإنسانية، وهي تجربة السجن، التي تمثل ـوذجًا للشخصية الإنسانية التي تضحي بحريتها وحياتها من أجل مبادئها ـواقفها الفكرية التي تنهض على الدعوة للحرية والكرامة والعدالة، وترفض الظلم ـتباحة الإنسان وأرضه، وهي بهذا تمثل نموذجًا من نماذج البطولة، وقد تقرأت في كتابي المهم هذا تجربة السجن عند الشعراء السجناء والذين مثلوا ـيارات الفكرية المختلفة: الإسلامية، والقومية، والماركسية، والوطنية الفلسطينية ـن منهجي الرصين في الرؤية والمعالجة.

ويجب أن نذكر هنا أن هناك حقلاً آخر مهمًا عملت فيه بصبر وجلد وإخلاص ـم والتراث العربي، وهو حقل التحقيق، فقد قدمت: «نقائض جرير والفرزدق» ـع مرتين، و«أعجب العجب في شرح لامية العرب»، و«ديوان صفي الدين الحلي» ـع مرتين، و«جمهرة الإسلام ذات النظم والنثر»، و«مسالك الأبصار في ممالك ـصار»، وهذا جهد يعرف قيمته ومكانته المشتغلون بالتراث العربي وتحقيقه.

لقد التزمت في كل ما كتبت منهجًا علميًا رصينًا واضحًا وصارمًا وكتبت بلغة ـيلة واضحة تعبر عن الرؤى والمواقف الفكرية الإنسانية التي آمنت بها وعملت من ـها بالتزام أخلاقي وعلمي متميز.